# ماذا نريد من نادى المعلمين ؟

إننى من أكثر الناس اتصالا بالأصدقاء ، فلى فى كل قطر مررت أو مكثت فيه عدد محترم ، وخاصة فى الكويت لكنى مع الأسف أكاد أحرم منهم ، أما كيف ذلك . . . فإن أصدقائى من أعظم خلق الله كسلا وخاصة بكتابة الرسائل ، لذلك أكاد أنقطع وأنا بالهند عن أخبار الكويت ، لأن الأصدقاء هم واسطة الاتصال وخاصة فى نقل الأخبار فى بلد كبلادنا محرومة من الصحافة والإذاعة ووسائل نقل الأخبار الأخرى ، فقد كتب علينا ألا نعرف أخبار بلادنا ونحن فى الغربة ، إلا من الرسائل الخاصة والمسافرين . . وما آفة الأخبار إلا رواتها كما يقال بالمثل . فكثيراً ما تكلمت عن شىء مع أحد الأصدقاء ، وإذا به يصحح وقائعى بأن هذا الشىء قد تم بالبلاد منذ مدة أو أنه سيشرع به أو أن هناك فكرة بالقيام به . . وأخرج من هذه المقدمة الملة للقراء — طبعاً — بالكتابة عن نادى المعلمين ، أو بالرجوع إلى عنوان المقال بمعنى أصح ، على شرط ألا يرد على أحد الأصدقاء بأن ما كتبته قد تم منذ أمد أو قد فكر به للأسباب المذكور آنفا .

فنادى المعلمين هو النادى الحديث الأول فى الكويت ، أو بمعنى أصح هو النادى المنظم الذى يجب أن تقوم على غراره النوادى المختلفة فى المستقبل ، وهو يضم خلاصة الطبقة المثقفة النيرة بالبلاد ، ومن أثقف من الأساتذة والمدرسين فى ديارنا ؟ وإننى أقول إن النادى إذا لم ينجح فى محاولته ولم يقم بما يجب عليه من واجبات وأعمال نأملها منه خلال الأعوام القريبة القادمة ، فإننى أشك فى نجاح أى ناد عندنا مدة الخمسة عشر سنة القادمة . . . ولا يعد هذا تشاؤما منى ، ولكن هذه هى الحقيقة التى لا جدال فيها ، لأن هذه الفئة — ولو كانت قليلة العدد — فإنها تستطيع أن تحقق أشياء كثيرة للبلاد فى ميادين الحياة المختلفة ، وهذا النادى ليس نادياً أدبياً ، أو اجتماعياً ، أو رياضياً ، أو ثقافياً ، بل هو خليط منها أجمع ، فيه من الأعضاء من يستطيع أن يكوّن نادياً رياضياً ، وفيه من يستطيع أن يكوّن نادياً أدبياً ، وهكذا . والأشياء التى نريد النادى أن يسعى لتحقيقها للبلاد هى : —

١ — إخراج صحيفة مهما كان حجمها ومهما كان موعد صدورها ، سواء أكان كل أسبوع أو كل أسبوعين أو كل شهر أو أكثر من ذلك أو أقل ، إنما المهم أن يسد النادى هذا العجز الفظيع فى حياة البلاد الثقافية والأدبية ، ولست هنا فى مجال البحث عن أهمية الصحافة وضرورتها للبلاد ، فهذه لا تخفى على أحد ، وإنما أود أن أنبه بأنه يمكن الحكم على حضارة البلاد ورقيها العلمى والثقافى بعدد وتنوع صحفها ومطبوعاتها ، ومع الأسف الشديد إن بلادنا تنعدم فيها هذه الناحية ، ومعنى ذلك أن الحركة الثقافية والعلمية والأدبية معدومة فى بلادنا ، فمن نحن وماذا نكون إذا لم نساهم ولو بقسط ضئيل فى هذه الحركة الإنسانية العامة ؟ . . .

ولا أريد أن ألقى مسئولية هذه الحركة على عاتق هذا النادى الغض فلما يشتد عظمه بعد . . ولكن يجب أن يساهم فى هذا العمل الشعب ، والمسئول عن الناحية الثقافية فى البلاد ، فليست الثقافة فى فصول المدارس وإرسال البعثات وإحضار الأساتذة فقط ، فهذه العوامل تساعد فى تثقيف الأطفال والشبان من الجنسين فقط ، أما أغلبية الشعب الباقية ، فلا تثقف إلا بالمطالعة الخارجية ، وذلك بواسطة تسهيل وانتشار وتوريد الكتب والجرائد والمجلات المتنوعة الثقافة ، لا صحف وكتب قتل الوقت والتسلية المحدودة الوقتية فقط . . والشعب فردا فردا يجب أن يساهم فى هذه الحركة ، فكم قضى الشعب ( أو القراء ) على مجلات فى مهدها كنا نأمل فيها الذيوع والانتشار ، لأن القارىء عندنا يقارن المجلة الكويتية المحلية المحدودة النسخ بمجلات الأقطار العربية الكبرى التى تنتشر بين ملايين القراء فى مختلف الأقطار والتى تتحصل على أكثر من نصف تكاليفها من الإعلانات التى لا نرى لها أى اهتمام فى بلادنا ، فإذا دخل القارىء الكويتى عندنا إحدى المكتبات وعرضت عليه مجلتان إحداهما غير كويتية والأخرى كويتية ووجد أن الثمن واحد فلا يكفيه أن يشترى الأولى فقط ، بل يحاور صاحب المكتبة قائلا وقد يكون أمامه أحد أصحاب المجلة : ( مجانين ! . . . من يشترى هذى بنص ربية ؟ ! . ويخلى الاثنين ؟ هذى ايشى فيها من أخبار وصور ؟ . . )

فليت هذا القارىء أو المعلق صحب أحد محررى هذه المجلة قبل نصف ساعة ،عند ما ذهب إلى أحد أصحاب المجلات وطالبه بأن يدفع ثمن الإعلان الذى نشر له فى أكبر صفحات المجلة ، واستمع إلى ردّه لصاحب المجلة بأنه يشترى نقداً كل عدد يصدر من مجلته ، وهذا يكفى فى نظر المعلن. والمشتركون لا يدفعون رسوم اشتراكاتهم ، والعدد الواحد من المجلة يتداوله عشرات القراء ، فكيف نأمل أن تنجح الصحف عندنا إذا لم نشجعها جميعنا ؟ ! .

٢ — مع الأسف الشديد أنه ليس لدينا فى الكويت أى كتاب شاف يبحث عن تاريخ الكويت منذ إنشائها إلى الوقت الحاضر بالتفصيل ، وجميع ما كتب عنها غير كامل ، وقد لا أكون مبالغاً إذا قلت إن أدواراً كثيرة من تاريخنا غير معلومة ، وهناك فترات مجهولة ، وحلقات منقطعة ، فلو تكونت هيئة من بعض حضرات الأساتذة المختصين بهذا الباب وتقبت ، وقرأت وراجعت ، وترجمت ، واتصلت بجميع الأشخاص المسنين فى البلاد ، فهم مصدر مهم لتاريخها ، وابتدأت بالكتابة عن تاريخ الكويت ، وسردت الحوادث التاريخية فيها قبل أن يجر عليها الزمن ثوب النسيان ، لأدت خدمة جليلة للكويت ، وهذا العمل من واجب المعارف، إذ يجب أن تمد هذه الهيئة بالمال للبحث والكتابة والتأليف . ومتى ما تم ذلك فإننا نريد كتاباً آخر يبحث عن جغرافية الكويت بالتفصيل ، عن جوها وصحرائها وجزرها ومحصولاتها وسواحلها وأمطارها ومعادنها إلخ . . .

ولا تجب الإطالة فى هذا الموضوع فالخطوة الأولى تتبعها خطوات .

٣ — إن كثرة العمل فى البلاد تقضى على آمال كثير من الشباب الذين يأملون أن يتموا دراستهم ، ولذلك نجد الكثير منهم تحت إلحاح ظروف كثيرة أهمها الظروف المادية يتركون أولى مراحل التعليم الثانوى ليدخلوا فى ميادين العمل ، فلو فكر النادى بفتح مدرسة ليلية يقبل فيها من تحصل على شهادة الابتدائية ،ولو يقتصر فى بادىء الأمر على صف واحد ثم تزداد الصفوف فى كل سنة إذا وجد الطلاب هذا بالإضافة إلى مدارس ابتدائية ليلية ، ويمكن الاكتفاء بمدرسة واحدة للتجربة ، فإذا نجحت فإنه يفتح فى كل حى مدرسة ، ولوأنها تساهم على الأقل فى محاربة الأمية . وهناك كثير من الموظفين وأصحاب الأعمال الصغيرة والكبيرة يرغبون فى رفع مستواهم الثقافى ، وخاصة فيما يتعلق بالثقافة التجارية ، فلو أنشئت دراسة قصيرة الأجل ، برنامجها على غرار برنامج المدارس التجارية لنجحت كثيرا . وهذا العمل لا علاقة له بالمعارف ، فيجب أن ينظمه النادى ويعلن عنه ، ويرتب رسم الدخول فيه ويهيىء المحلات له ، ويدفع لكل مدرس مساهم فيه جزاء أتعابه ، وقد يساهم بالتدريس بعض الأفراد من غير المدرسين الذين لهم قدرة على ذلك . والأرباح العائدة من هذا المشروع ترجع إلى صندوق النادى فالفرد الراغب بالدراسة يجب أن يدفع قسطا ولو صغيرا ، والمعارف يجب أن تساعد بانتشار وبث هذه الفكرة ، فيجب أن تكون مدارسها النهارية مقراً لهذه الدراسات الليلية ، ويجب أن تساهم كذلك بدفع مرتبات المدرسين أو الأفراد الآخرين المشتركين بالتدريس ، وهذه خطوة يهدف منها القضاء على الأمية ورفع مستوى التعليم ، وتهيئة الفرص أمام كل فرد للتعليم إذا كانت مشاكله المادية تحول دون الالتحاق بالمدارس النهارية ، وقد فاتته الفرصة فى شبابه ، ويمكن كذلك فتح مدرسة ليلية للنساء بغض النظر عن سنهن ليساهمن بالقضاء على الأمية المتفشية فى نصف الأمة الآخر .

٤ — يجب أن ينشىء النادى أكثر عدد من الفرق الرياضية من بين أفراده ، وحبذا لو جعل الانتساب إلى فرق الرياضة لأشخاص آخرين غير المدرسين ، ليس لهم جميع حقوق الأعضاء الأصليين ، وأظن أن باستطاعة النادى أن يكون فرقة قوية لكرة القدم والسلة والطائرة من بين أعضائه ، ففى أعضائه كفايات ممتازة تمكن النادى أن يقوم بنشاط كبير فى مجال الرياضة والمباريات ، فيمكن أن يعمل ( دورى ) صغير بين فرق البلاد المتعددة ، ويكون هو المشرف على تنظيمها وإدارتها ، وتخصيص جوائز للفائزين يتحصل على ثمنها من رسم الدخول لهذه المباريات سواء كانت لكرة القدم أو السلة أو الطائرة ، ويجب أن يشجع السباحة وينظم مباريات بين المدارس المختلفة ، فهذه الرياضة فى البلاد تزاول بغير نظام أو تدريب صحيح ، وهناك الحركة الكشفية والمخيمات فى مواسمها يمكن أن يوليها النادى عنايته ، ويجب أن يخرج النشاط الرياضى من حيزه الداخلى المحدود إلى الحيز الخارجى ، فلو أشرف النادى على

تكوين فريق لكرة القدم يمثل البلاد منتخب من جميع الفرق لاستطاع أن يتبارى مع فرق من البحرين أو من البصرة أوغيرهما مثلا ، ويمكن جلب فرق من هذين البلدين للمباراة مع فرق أو منتخب الكويت ، فذلك يرفع مستوى اللاعب الكويتى بتمرنه وبملاحظته للاعبين الآخرين ، وكذلك يهيء للجمهور مشاهدة فرق قوية مما يزيد فى إقبال الجمهور على الرياضة والاهتمام بها ، والنادى سوف سوف يستطيع أن يغطى مصاريفه فى هذا الباب من دخل هذه المباريات الكبيرة ، وهو كذلك يساهم فى ربط العلاقات بين الكويت والبلاد المجاورة لها ، وهناك عدة ألعاب عليه أن يحاول إدخالها فى البلاد ( كالتنس ) و ( الاسكواتش ) والتجديف مثلا .

٥ — وهناك النشاط المسرحى الذى يمتاز به النادى ، ويمكن أن يتحف الجمهور ببعض الروايات من حين لآخر ، وحبذا لو اهتم بالروايات المحلية العامية التى تحاول إبراز بعض عيوب مجتمعنا ، فهذه الطريقة تساعد على إصلاح هذه العيوب ، وهذا الباب مورد مهم لصندوق النادى ، يمكنه من القيام بأعمال كثيرة . والاهتمام بالروايات المحلية لا يمنع تمثيل بعض الروايات العربية الفصحى القوية من وقت لآخر ، وكما طالبنا لجنة الرياضة بالنادى بإفساح المجال لضم العناصر الممتازة الخارجية ، والسفر إلى البلاد المجاورة وجلب الفرق منها ، كذلك يمكن النادى أن يضم له أصحاب الهوايات من الخارج وأن يمثل بعض روايات خارج محيط الكويت ، وأن يجلب الفرق التمثيلية التى تنجح رواياتها من أحد البلاد المجاورة لمدة قصيرة من الوقت ، فيؤدى خدمات كثيرة للجمهور ، ويشترك فى رفع المستوى الفنى بين الأفراد وفى الوقت نفسه يستحصل على بعض الفوائد المادية التى يحتاج إليها كل ناد وخاصة فى أول سنوات إنشائه .

٦ — لقد قضى كثير من أدباء وشعراء الكويت نحبهم وخلفوا مؤلفات وقصائد ومخطوطات ، ومع الأسف الشديد أنه لم يهتم بها أحد حتى الآن ، ولدينا بعض الشعراء — سواء أكانوا ينظمون قصائدهم باللغة الفصحى أو بالعامية — لا يستطيعون لأسباب مالية أو غيرها من أن يطبعوا دواوينهم ، فلو تألفت لجنة من بعض حضرات أعضاء النادى هدفها جمع قصائد الشعراء الكويتيين ، وطبع منظومات كل شاعر على حدة بعد تنظيمها وتنقيحها والتعليق عليها ، مع مقدمة عن حياة الشاعر والكتابة عن المؤثرات على حياته ، وبذلك نكون قد أدينا أكبر واجب علينا نحو أدبائنا أولا ونحو الأدب العربى ثانيا ، وكذلك نستطيع أن نجد وصفا رائعا لكثير من تاريخ ووقائع وشخصيات وحوادث الكويت فى قصائد شعراء الكويت ( النبطين ) . ولو أن جمهور قراء ( النبط ) قليل بالنسبة إلى قراء اللغة الفصحى ، إلا أن الكثيرين يتلهفون على قراءة قصائدهم والحصول عليها مجموعة فى ديوان واحد ، ومن أدباء الكويت الذين تركوا بعض المخطوطات القيمة المرحوم عبد العزيز الرشيد مثلا ، فأغلب كتبه ومخطوطاته تستحق النشر وهناك غيرها ، ممن أعرفهم وممن لا أعرفهم ، لو طبعوا مؤلفاتهم لوجدت لها مكاناً محترماً فى المكتبة العربية الحديثة

٧ — إنشاء جائزة أو مدالية تعطى كل سنة أو سنتين للشخص الذى يقدم أحسن أو أجل خدمة للنادى خلال تلك المدة من الزمن ، بحيث تعطى حاملها بعض الميزات ، وليس من اللازم أن يكون ذلك الشخص من أعضاء النادى فإن هذا مما يشجع الأعضاء على النشاط والاهتمام بكل ما يخص ناديهم ويرفع مستواه من جميع النواحى ، وليست خدمة النادى مقصورة على أعضائه ، فقد يستطيع أى شخص أجنبى عنه أن يؤدى للنادى أو لأعضائه أجل الخدمات ، سواء كان ذلك الشخص أو تلك الهيئة من الحكومة أو الأفراد .

وأخيراً وليس آخراً ، ليس هذا كل ما نريده من النادى فإننا نريد منه هذا وأكثر من هذا ، وفى الختام أرجو ألا يأتى اليوم الذى يضطرنى إلى كتابة مقال آخر بعنوان ( مالا نريده من نادى المعلمين ) .

يعقوب الحمد

---

## تعريفات لاذعة

الهم : هو الفائدة التى ندفعها على المتاعب قبل أن تستحق .

السعادة : هى هذا الشعور عند ما تكون كثير أعمال بحيث لا تجد فراغاً تشعر فيه بالتعاسة .

أخلاقك الحقيقية : تتوقف على مالا يعرفه الناس عنك .

السيدة : امرأة تستطيع أن تخلق من الرجل إنساناً مهذباً رقيقا .